

## شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح السندي 80 (الشرح الثاني في المسجد النبوى)

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. وبعد قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد في باب الدعاء إلى شهادة أن لا الله إلا الله وقول الله - 00:00:00

قال قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:20 واشهد ان لا الله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقال المؤلف رحمة الله - 00:00:42

باب الدعاء إلى شهادة ان لا الله إلا الله الدعاء والدعوة مصدران للفعل دعا يدعوا والاصل في معنى الدعاء والدعوة هو الطلب وهذا الباب كما سلف في درس البارحة - 00:01:00

انه باب مهم و محله محل مناسب والمؤلف رحمة الله اعتنى كثيرا بهذا الباب حتى انه كان اكثر الابواب مسائل اكثرا باب في كتاب التوحيد ذكر فيه المؤلف المسائل المستفادة منه - 00:01:31

هو هذا الباب ذكر فيه ثلاثة مسألة مستفادة والدعاء إلى شهادة ان لا الله إلا الله هو الدعاء إلى التوحيد وذلك ان معنى لا الله إلا الله وتوحيد الله وهذا ما سيتبين - 00:02:01

من خلال الأدلة التي اوردها المؤلف رحمة الله اورد المؤلف في هذا الباب اية وحديثين اما الاية فاية سورة يوسف قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني - 00:02:25

هذه الاية لاهل التفسير فيها قولان اهي جملة واحدة ام جملتان بمعنى هل الاية توصل ويكون المعنى ان سبيل النبي صلى الله عليه وسلم وكذا من اتبعه هو الدعوة إلى الله على بصيرة - 00:02:49

قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني او ان الاية جملتان قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله ثم تستأنف على بصيرة أنا ومن اتبعني وعلى كل حال - 00:03:20

القولان كما لا يخفاك متلازمان وان كان القول الاول لا شك انه اولى لانه يجمع الامرین يجمع بين كون منهاج النبي صلى الله عليه وسلم سبيله هو الدعوة إلى الله على بصيرة - 00:03:43

وكذلك منهاج اتباعه فجمع هذا القول بين الدعوة وال بصيرة قل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل يا نبينا هذه سبيلي. السبيل هي الطريق يعني هذه طريقی وهذا نهجی وكلمة السبیل - 00:04:09

تذكر وتؤنث تؤنث كما في هذه الاية وتذكر كما في قوله جل وعلا وان يروا سبیل الرشد لا يتذمرون سبیلا وما قال لا يتذمرون سبیلا وهذا فيه بيان ان نهج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:40

والصراط التي والصراط الذي جاء به من عند الله جل وعلا طريق واضح مستقيم يمكن لكل احد ان يعرفه وان يسلكه هكذا منهج النبي صلى الله عليه وسلم طريق وصراط واضح لا اعوجاج فيه - 00:05:05

ويمكن لكل احد ان يسلكه ليس فيه اي تعقيد وبهذه سبلي ما هي هذه السبيل جاء بيانها ادعو الى الله فالدعوة الى الله نهج النبي  
صلى الله عليه وسلم ولا شك ان هذا - 00:05:29

اعظم ما يكون من الاعمال ومن احسن قولوا من دعا الى الله وعمل صالحها هذا نهج الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله. كل الانبياء  
كانوا يدعون الى الله واعظم ما دعوا اليه التوحيد كله صالح في قومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره وامثله واعظمهم - 00:05:51  
ادنى في ذلك هو النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. منذ مفتتح الرسالة والى خاتمتها و فيما بين ذلك دعوة جادة الى التوحيد.  
والى التحذير من ضده في اول ظهوره عليه الصلاة والسلام بمكة قال لکفارها - 00:06:18

قولوا لا الا الله تفلحوا والى اخر لحظات حياته صلى الله عليه وسلم في اخر الكلمات التي نطق بها في هذه الحياة نعمة الله على  
اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبنيائهم مساجد. يحذر ما صنعوا - 00:06:41  
وفيما بين ذلك كان صلى الله عليه وسلم يدعو الى التوحيد صباح مساء. قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني  
وهذا فيه بيان ان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:01

حقا وصدق ما يقتضي من المتابع ان يكون داعية الى الله. هذا منهاج النبي صلى الله عليه وسلم وبحسب اتباع الانسان للنبي صلى الله  
عليه وسلم يكون نشاطه في الدعوة وبحسب دعوته - 00:07:23  
يكون التزامه بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم. وكل انسان عليه ان يزن نفسه بهذا الميزان ان اذا اردت ان تعرف مقدار اتباعك للنبي  
صلى الله عليه وسلم فزن نفسك بهذا الميزان. انظر كيف انت - 00:07:45

في الدعوة الى الله فان هذا نهج النبي صلى الله عليه وسلم كل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ان كنت متابعا له  
صدق اصلى الله عليه وسلم فانهض الى الدعوة الى الله جل وعلا - 00:08:06

قال على بصيرة ذكر المفسرون في البصيرة اقولا منهم من قال انها الثبات واليقين ومنهم من قال انها الحجة ادعو الى الله على  
حجۃ على بینة ومنهم من قال ان البصيرة هي العلم - 00:08:27

ومنهم من قال ان البصيرة اعلى العلم وذلك انه يكون نسبة المعلوم فيها للقلب كنسبة المرئي للبصر بمعنى البصيرة للقلب كالبصر  
للعين كما ان قوة العين الادراك فاما رأى الانسان شيء اصبح شيئا يقينيا بأنه يراه - 00:08:52  
اينك؟ كذلك البصيرة من بلغ الى حد البصيرة كان المعلوم عنده على هذه الدرجة من اليقين كانه مبصر ملاحظة التقارب بين البصر  
والبصيرة وهذه الاقوال مترابطة في المعنى فالبصيرة العلم او اعلى العلم وهي الحجة ومن كان كذلك فلا شك انه يكون على ثبات  
وبصيرة - 00:09:26

نلاحظ حرف الاستعلاء هنا على بصيرة وهذا فيه اشاره الى التمكّن في هذه البصيرة وان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وكذا  
دعوه اصحابه واتباعه دعوه ليس فيها اي خلل - 00:10:01

وليس فيها اي نقص وليس فيها اي تردد دعوة قائمه على ساق العلم والحجۃ واهلها فيها على يقين وثبات ورسوخها هي دعوة النبي  
صلى الله عليه وسلم غضة طریة - 00:10:24

كما كانت في عهده صلى الله عليه وسلم يراها المصلحون مائة امام اعينهم في سنة النبي صلى الله عليه وسلم واحاديثه التي هي  
بين ايدينا وهي التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم على مر العصور. والى هذه الايام والى هذه الازمان - 00:10:48  
دعوه النبي صلى الله عليه وسلم باقية وثابتة. وطريقها واضح لا لبس فيه ولا غموض. لا تزال طائفه من امته طائفه واحدة اذا الامة  
فيها طوائف لكن طائفه واحدة فازت بانها كانت على ما كان عليه النبي صلى الله عليه - 00:11:17

وسلم لا تزال طائفه من امتي على الحق الحق المحسن قال للاستغرار فالحق المحسن الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم هو  
الذي عليه اتباع النبي صلى الله عليه وسلم على مر العصور - 00:11:38  
والاحظ يا رعاك الله في هذه الاية كيف جمعت بين شرطي قبول العمل؟ الاخلاص والمتابعة اما الاخلاص ففي قوله تعالى ادعو الى الله  
لا الى نفسي وهذا من الامور العظيمة - 00:11:59

الاساسية في الدعوة والتي ينبغي ان يلحظها الداعية بعين الرعاية والاهتمام ادع الى الله لا تدعوا الى نفسك كثير من الناس يدعوا كما قال المؤلف رحمة الله في المسائل لكنه يدعو الى نفسه الاخلاص - 00:12:23

امر عظيم ويحتاج اليه الداعية اكثر من غيره وذلك ان دوافع ومداخل الرياء بالنسبة الى الداعية اكثر من غيره ويحتاج الى مزيد عناء وتنذير وتنذير في هذا الباب العظيم قال بعض السلف - 00:12:45

اي احمق يقول انه اذا اجتمع اليه عشرة نفر لا يحب ان يوجد كلامه لهم سلم المقام عظيم والداعية الى الله ينبغي ان يتبنيه الى هذا الامر العظيم انه يدعو الى الله لا الى شيء اخر - 00:13:07

يدعو الى الله لا الى نفسه لا الى دنيا يحصلها ويكتسب من وراء هذه الدعوة الدعم يبذل فيها ويبذل لها وليس انها باب للتكتسب والتأكل كما يقع من بعض الناس مع الاسف الشديد - 00:13:29

المقام يحتاج الى تبنيه ومن علامات صدق الاخلاص والخلل فيه ان ينظر الانسان في حاله مع المدعويين ان كان يتأثر بحسب عدد الحاضرين فاذا قل الحاضرون ترك الدعوة واذا كثروا نشط - 00:13:50

هذه عالمة على ان هناك خلل كذلك اذا كان غضبه اذا ترك الناس ما يدعوه اعظم مما يغضبه اذا تركوا ما لم يدعوا اليه وقد يكونوا اهم مما دعا اليه - 00:14:17

هذه عالمة على انه كان يغضبه لنفسه لا لدين الله جل وعلا اذا هذا هو الامر الاول الاخلاص والامر الثاني المتابعة وذلك ما دل عليه قوله تعالى على بصيرة ليست المسألة مطلقة - 00:14:36

دون اي دون اي زمام ادع الانسان كما يحلو له خل الدعوة الحقة ينبغي ان يترسم فيها اهلها نهج النبي صلى الله عليه وسلم ولو فعلوا ذلك لعم الخير في العالم - 00:14:58

وما احسن ما قال ابن القيم رحمة الله في كتابه الفوائد ولو سلك الدعوة الى الله المسلوك الذي دعا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم به اليه لصلاح العالم صلحا لا فساد معه - 00:15:20

واكثر ما يقع الخلل في مناهج الدعوة انما هو بسبب التقصير في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم والتقدير في الاسس وال الاولويات التي تقوم عليها الدعوة الى الله جل وعلا - 00:15:37

واول الاولويات واولى ما يدعى اليه لا شك انه توحيد الله جل وعلا وهذا ما اعظم تقصير كثير من الدعوة فيه ولذلك انظر حجم ما يلقى من الخطب والمحاضرات والدروس - 00:16:01

ما نصيب التوحيد من ذلك في مجمل احوال الدعوة تجد ان هناك نقصا بينا في هذا المقام مع ان هذا احوج ما يكون الناس اليه فالناس ملت من القيل والقال - 00:16:26

تريد كلام الله؟ تريد كلام رسوله صلى الله عليه وسلم تريد ما يذكرها بالله ويحثه على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم يعلمها حق الله ويعملها كيف تعبد الله هذا الذي يحتاجه الناس - 00:16:52

ثم قال تعالى وسبحان الله وما انا من المشركين نبه المؤلف رحمة الله في مسائل الى ان من حسن التوحيد انه نبه المؤلف رحمه الله ان من حسن ان من حسن التوحيد - 00:17:12

ان فيه تنزيه الله جل وعلا ومن قبح الشرك ان فيه مسبة لله تعالى وسبحان الله وما انا من المشركين. انزع الله ونزيهه عن كل ما لا يليق به ومن اعظم ذلك الشرك به - 00:17:41

سبحانه وتعالى ولذلك قال وما انا من المشركين فمن تنزيه الله ان يدع الانسان الشرك فلا يكون من المشركين بحال لاحظ هذا والاحظ قوله ها هنا وما انا من المشركين - 00:18:07

لست من المشركين في شيء البتة لا في حال ولا في قول ولا في فعل ولا في مخالطة ولا في تشبه لست من المشركين في شيء وما انا من المشركين - 00:18:26

اذا هذا هو حقيقة التوحيد ان يكون الانسان نائيا بنفسه عن الشرك وان يكون نائيا بنفسه عن اهل الشرك. كما مر معنا هذا في درس

سابق. نعم قال رحمة الله - 00:18:41

عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذًا إلى اليمن قال له إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب فليكن أول لا تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله. وفي رواية إلى أن يوحدوا الله. فانهم اطاعوك فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم -

00:19:03

ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنىائهم ففترد على فقرائهم فانهم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب. اخرج - 00:19:23  
هذا حديث ابن عباس رضي الله عنهم وهو مخرج في الصحيحين بل رواه الجماعة وفيه بيان وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه حينما بعثه إلى اليمن - 00:19:43

وكان هذا سنة عشر من الهجرة على الصحيح وقيل سنة تسع وقيل سنة تمام ولكن الأقرب أنها سنة عشر واتفقوا على أنه لم يعد إلى المدينة إلا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:05

والنبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذًا وبعث أيضًا أبا موسى الأشعري رضي الله عنهم إلى اليمن لكن جعل النبي صلى الله عليه وسلم معاذًا على مخلاف وهو أعلى اليمن في صنعاء وما حولها - 00:20:27

وابي موسى جعله في مخلاف اليمن الداخلي في عدن وما حولها بعثهما النبي صلى الله عليه وسلم معلميه وولاه وقضاة فكان من مهماتهم التعليم والدعوة وأيضاً من مهماتهم أنهم كانوا الولاة ولة الأمر و منهم أيضًا ومن مهماتهم أيضًا أنهم كانوا قضاة - 00:20:46  
يقطنون بين الناس. لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذًا وهذه الوصية خص بها معاذًا وصاه بهذه الوصية العظيمة وهذا يدل على أن العالم عليه أن يبصر طالب العلم وينصحه ويوصيه عند الحاجة - 00:21:20

ويكشف له الأشياء التي يحتاج إلى معرفتها وفي هذا أيضًا أهمية الدعوة إلى الله جل وعلا. وإن من سنة النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعث الدعاء إلى الأفاق لا ينبغي أن يحصر - 00:21:49

الحق في مكان معين إنما ينبغي أن يفشو الخير وإن يكون الدين كله لله ولا يلاحظ أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث فقهاء علماء سادة وهم معاذ وابي موسى رضي الله عنهم. وهذا يدل على أن التصدر لمثل هذا الأمر العظيم. ينبغي أن يكون لاهل - 00:22:12  
للاجهال بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا موسى و معاذًا وامرهم كما مر معنا في الدرس الماضي معا بوصايا وخص معاذًا بوصية. لما بعثهما كما في الصحيحين قال بشرًا ولا تنفرا. ويسرا - 00:22:43

ولا تعسر وتطاوعا ولا تختلفا إما معاذ رضي الله عنه فخصه بهذه الوصية قال إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب الذين دخلها دينان اليهودية والنصرانية اليهودية على يد على يديه - 00:23:03

الصغر والنصرانية على يد الأحباش فكثر فيها أتباع هذين الدينين كان فيها مشركون لكن كثروا فيها أهل الكتاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب - 00:23:30

وفي رواية إنك تأتي قومًا أهل كتاب وهذا فيه بيان أهمية العلم بحال المدعويين وإن العلم في الدعوة يراد به امران يراد به العلم بالشريعة ويراد به أيضًا العلم بالمدعويين - 00:23:51

ومعرفة أحوالهم النبي صلى الله عليه وسلم كانه يقول له انتبه هؤلاء ليسوا كالمرشحين الاميين. هؤلاء أهل كتاب عندهم حجج وعندهم أدلة يذلون بها عندهم شباهات إذا خذ للامر اهبهته واستعد لذلك - 00:24:17

وهذا الذي ينبغي على الدعاء إلى الله جل وعلا أن يتيقظوا وإن يتتبهوا وإن يعدوا العدة إذا خاضوا غمار الدعوة فلربما احتاجوا إلى بيان باطل أو رد على مبطل فلا بد أن يكونوا متسلحين بالعلم. وبمعرفة كشف شباهات المبطلين - 00:24:40

لأن ضعف موقف الداعية إلى الحق يعني في نظر المدعويين ضعف الحق وهذا لا ينبغي أن يكون ولذا على طالب العلم أن يتتبه إلى هذا الأمر العظيم لا يطبع نفسه في موضع يؤتى الإسلام من قبله - 00:25:06

وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله من لم يناظر أهل البدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى الإسلام حقه ولا يوفى

بموجبه الانسان ان يتتبه وان يأخذ من هذا درسا انك تأتي قوما من اهل الكتاب. تتبه واستعد - 00:25:28

ثم قال صلى الله عليه وسلم فليكن اول ما تدعوههم اليه هذا فيه ان الدعوة فيها اولويات فيها اهم وفيها مهم وفيها ما هو دون ذلك اذا هناك رقم واحد في الدعوة - 00:25:49

هناك رقم اثنين في الدعوة ولذلك ينبغي على الانسان ان يسير في ذلك وفق هدي النبي صلى الله عليه وسلم وامرها وليس انه يقدم في الدعوة ما يحلو اليه. بل عليه ان يسلك في ذلك - 00:26:11

هذا النهج السديد الذي بينه النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا فيه الدعوة ايضا بالتدريج وانه لا ينبغي على الداعية ان يقذف بالعلم كله في جلسة واحدة او ان يرمي بالحق - 00:26:29

كله على الناس في مقام واحد لا ينبغي ذلك بل ينبغي التدرج وينبغي الثاني وينبغي ان يؤخذ امر على الهون وعلى التدرج ولذلك سيأتي معنا في قوله صلى الله عليه وسلم فانهم اطاعوك لذلك - 00:26:48

وفي رواية عند البخاري فانهم اطاعوا لك بذلك لاحظ ان لك هنا مع ان اطاع تتعذر بنفسها لكنها عدلت هنا باللام لانها تدل على معنى الانقياد وانه اصبح عندهم مطاوعة وبين اصبعوا منقادين لك - 00:27:11

اذقه وسلمه اذا انتقل معهم بعد ذلك الى الامر الثاني ثم الثالث وهكذا. وهذه رواية التي بين ايدينا لا اعلمها في الصحيحين. لا اعلم انه جاءت رواية وقد جاء هذا الحديث في الصحيحين في روايات متعددة لكن - 00:27:37

كل هذا اللفظ انا لا اعلميه فليكن اول ما تدعوههم اليه شهادة ان لا الله الا الله ولك ان تقول فليكن اول ادعوههم اليه شهادة ان لا الله الا الله؟ يعني عندك وجهان فليكن اول ما تدعوههم اليه شهادة ان لا الله الا الله ولك ان تقول فليكن - 00:27:59

اول ما تدعوههم اليه شهادة ان لا الله الا الله. لكن هذا اللفظ لا اعلميه في اه الصحيحين انما الذي جاء في الصحيحين ثلاثة الفاظ فليكن اول ما تدعوههم اليه ان يوحدوا الله - 00:28:19

الرواية الثانية فليكن اول ما تدعوههم الى عبادة الله عز وجل. والرواية الثالثة فليكن يكن اول مات نعم قال صلى الله عليه وسلم فادعهم الى شهادة ان لا الله الا الله. وفي رواية فادعوههم الى ان يشهدوا ان لا الله الا - 00:28:36

واكثر الروايات في كتب السنة هي الثالثة. وهذا فيه ان السلف ان الصحابي او التابعي او من بعدهم عرفوا معنى التوحيد فعبروا عنه بمعناه اذا عندنا ادعهم الى الشهادة الى ان يوحدوا الله الى - 00:28:57

عبادة الله ثلاثة اشياء وكلها بمعنى واحد والسلف عبروا لا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفظا منها بقية الالفاظ بالمعنى والسلف عبروا بمعنى اللفظ وذلك ان شهادة ان لا الله الا الله معناها هو التوحيد - 00:29:24

وما هو التوحيد عبادة الله وحده لا شريك له فصارت الالفاظ راجعة الى ماذا الى معنى واحد وبهذا نستفيد تفسير شهادة ان لا الله الا الله كما سيأتي معنا ما هو معنى لا الله الا الله؟ هو - 00:29:50

توحيد الله يعني عبادة الله وحده لا شريك له وليس انه لا خالق الا الله او لا قادر على الاختراع الا الله هذا نص في حديث النبي صلى الله عليه وسلم الشاهد ان اللفظ التي اتى اللفظ الذي جاء به المؤلف رحمة الله - 00:30:10

لا اعلميه ثابت لكنه اشار الى رواية البخاري وفي رواية قال ايش الى ان يوحدوا الله. وظهر لي بالتتبع ان المؤلف رحمة الله قد يورد بعض الاحاديث بالمعنى وكأنه كان يكتب في تلك - 00:30:30

اللحظة من حفظه وهذا آسيمر معنا في موضع وكان لحفيذ المؤلف الشیخ سلیمان رحمة الله كان له عناية تتبع اه هذه الموضع ويبيین الفروق بینما اورد المؤلف وبيین ما هو موجود في مصادر التخريج - 00:30:54

الشاهد ان النبي صلی الله علیه وسلم امره ان يكون الاول في مقام الدعوة هو توحيد الله هو الدعوة الى شهادة ان لا الله الا الله هو ان يعبدوا الله وحده لا شريك له - 00:31:18

ثم قال صلی الله علیه وسلم فانهم اطاعوا اطاعوك لذلك او قال اطاعوا لك بذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات وهذا يدل على ان الواجب على المسلم هي الصلوات الخمس - 00:31:37

وصلاة الجمعة وان الوتر ليس بواجب على الصحيح. لأن بعث معاذ رضي الله عنه كان متأخراً قال فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة. الصدقة هنا هي الزكاة - [00:31:59](#)

الصدقة تطلق في الشرع وفي لسان الفقهاء على الواجبة يعني الزكاة وعلى صدقة التطوع والواجب هنا هو الواجب يعني الزكاة على نحو قول الله جل وعلا خذ من اموالهم صدقة انما الصدقات للفقراء. هذه كلها الزكاة - [00:32:18](#)

قال تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم. وهذا يدل على ان الكافر لا يعطى من الزكاة زكاة المال الواجبة لا يعطها الكافر لهذا الحديث ثم قال فان وطعوك لذلك فايامك وكرائم اموالهم يعني الاموال النفيسة عند اصحابها لا ينبغي - [00:32:47](#)  
ان تأخذها في الزكاة الا اذا سمح صاحبها بها انما المطلوب ان يأخذ من اوسطها فلا يجوز للوالى او العامل ان يأخذ كرائم الاموال ولا يجوز لصاحب المال ان يبذل اسوأ ما له - [00:33:13](#)

انما الواجب ان يعطى الاوسط من المال. قال واتق دعوة المظلوم فانه ليس بيده وبين الله حجاب مقبولة لا ترد من الله سبحانه وتعالى. وهنا بحث عند اهل العلم وهو - [00:33:33](#)

السبب في اقتصار النبي صلى الله عليه وسلم بعد الشهادتين على الصلاة والزكاة دون الصوم والحج من اهل العلم من قال انه لم يذكر الصوم والحج لانهما لم يفرضا بعد - [00:33:52](#)

ولكن هذا ضعيف. لأن بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذما متأخر في السنة العاشرة وقبل ان الزكاة عفوا ان الصوم لم يذكر لانه عبادة خفية وانما نبه النبي صلى الله عليه وسلم الى العبادة الظاهرة - [00:34:11](#)

والحج لا يجب على كل احد ولكن هذا فيه نظر ايضا في الزكاة قد تكون ظاهرة وقد تكون خفية والحج كما انه لا يجب على كل احد فالزكاة ايضا لا تجب على كل احد - [00:34:32](#)

والاقرب والله اعلم جواباً. اما ان يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر على اعظم الواجبات وهي التوحيد ثم الصلاة ثم الزكاة فهذه الثلاثة هي اعظم الواجبات. ولذلك كثر في النصوص التنصيص عليها فحسب - [00:34:49](#)

وذلك ان هذه الثلاثة من اذعن بها فانه سيدعن لما سواها بالتأكيد يعني الذي سهل عليه ان يأتي بالتوحيد وبشهادة ان لا الله الا الله وان يصلي وان يذكر فان ما وراء ذلك سيكون عليه ماذا؟ سهلا - [00:35:15](#)

وذلك ان التوحيد وشهادة ان لا الله الا الله ثقيلة على اهل الشرك انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله ماذا؟ يستكرون والصلاه ثقيلة الا على الخاسعين والزكاة لا شك انها ايضا ثقيلة. كون الانسان يعمد الى ما له - [00:35:40](#)

الذى اكتسبه بعد تعب والمال حبيب عند اصحابه ثم يبذل طوعاً لغيره هذا امر لا يسهل الا على من يسر الله عز وجل ذلك عليه. فاذا ادى هذه الامور فما بعدها - [00:36:07](#)

فانه سيكون سهلا وقيل وهذا ايضا جواب فيه وجاهة ان بعثة معاذ رضي الله عنه كانت في شهر ربيع الاول وبينه وبين رمضان نحو خمسة اشهر ولعله اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤخر الكلام عن الصوم ثم الحج لانه وراء رمضان اراد ان يؤخره الى الوقت - [00:36:28](#)

الذى تكون نفوسهم قد اقبلت على الاسلام وحسن اسلامهم من باب التدرج في الدعوة والله الله تعالى اعلم. الشاهد في هذا الحديث ان اول الواجبات في الدعوة انما هو الدعوة الى التوحيد والى شهادة ان لا الله الا الله وهذا هو - [00:36:57](#)

فبيت القصيد في ايراد المؤلف رحمة الله لهذا الحديث تحت هذا الباب والله تعالى اعلم. نعم قال رحمة الله وله ما عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر - [00:37:26](#)

تعطيني الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. يفتح الله على يديه. فبات الناس يذوقون ليلتهم يعطها فلما أصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطها. فقال اين علي بن ابي طالب - [00:37:46](#)

فقيل هو يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاوتي به فبسطتني عينيه ودعا له وبراً حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية قال انفذ على رسرك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه. فوالله لن يهدى - [00:38:06](#)

الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. قوله يدكون اي يخوضون. هذا حديث سهل ابن سعد ابن ما لك الانصاري صحابي جليل من صغار الصحابة وابوه صحابي ايضا - [00:38:26](#)

وهو مخرج في الصحيحين. وفيه بيان قصة اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر لعلي رضي الله عنه وهو كما يقول اهل العلم اصح حديث او من اصح الاحاديث في فضل علي رضي الله عنه وارضاه - [00:38:43](#)

النبي صلى الله عليه وسلم آغا خيبر سنة سبع على الصحيح وقيل سنة ست امتد انتظارهم لفتح فقد استعانت حصون خيبر على النبي صلى الله عليه وسلم وال المسلمين انتظروا - [00:39:08](#)

اكثر من عشرة ايام وجاء عند احمد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الراية ابا بكر وكان معسركه دون حصون خيبر فلما ذهبها عاد ولم يفتح له - [00:39:37](#)

رأى الرأية من غد عمر رضي الله عنه ثم عاد فلم يفتح له ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لاعطين الرأية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله - [00:39:58](#)

الراية هي العلم وذلك اذا كان منشورا العلم المنصور المفروض هذا يسمى ماذا راية وكان من عادتهم من عادة العرب ان الرأية تكون في الموضع الذي فيه القائد لاجل ان ينحاز الناس اليه. وقد يحمله امير الجيش وقد يحمله غيره. لكن المهم انه يكون في - [00:40:16](#)

الذي فيه القائد والامير فآهذا ما يتعلق بالراية ويفرقون بين الراية واللواء اللواء هو العلم الملوى علم ولكنه ملوى مطوي اما الراية فمنشور وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم سوداء وكان لواءه ابيض - [00:40:48](#)

الشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه سيعطي الرأية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وهذا فيه اثبات المحبة من طرفها فالله جل وعلا يحب كما انه سبحانه يحب - [00:41:15](#)

فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وهذا على خلاف طريقة اهل البدع منهم من انكر المحبة من طرفها فالله عندهم ويا لله العجب من هذا القول الغريب العجيب الله عندهم لا يحب - [00:41:39](#)

انما تحب الجنة يحب آهذا ما فيها من الحور العين وانواع الملاذ. اما الله فلا يحب اذا ما قيمة هذه العبادة محبة الله جل وعلا مدوا العبادة ورأسها والمحرك اليها - [00:42:00](#)

فای عبادة هذه اذا لم يكن هناك محبة لله جل وعلا الطرف الآخر ان يحب ان يحب الله عباده والله جل وعلا يحب المؤمنين وجاء التنصيص في القرآن والسنة على محبة - [00:42:20](#)

اصناف من المؤمنين كالتوابين والمتطهرين. كذلك يحب الله جل وعلا ازمانا يحب الله امكانه ويحب الله بقاعا من تتبع ذلك في النصوص ظهر له. الشاهد ان هذا فيه اثبات المحبة من الطرفين. الله عز وجل يحب عباده - [00:42:44](#)

فهو وعباده يحبونه. ولذلك كان اسمه الودود والودود على الصحيح فعول بمعنى فاعل وفعول بمعنى مفعول وهو ودود بمعنى واد وودود بمعنى ودود. وكلاهما حق قال لو اعطين الرأية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه - [00:43:07](#)

وهذا فيه الم من اعلام النبوة وهذا الحديث فيه موطنان يدلان على ذلك اولا اخباره صلى الله عليه وسلم ان الفتح سيكون غدا وكان ما قال صلى الله عليه وسلم - [00:43:37](#)

وثانيا ما كان منه لعلي رضي الله عنه حينما دعا له وبصق في عينه برئت عينه وذلك الم من اعلام النبوة ايضا كما سيأتي الكلام عنه ان شاء الله ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما اخبرهم بهذا الانسان - [00:43:55](#)

فباتوا يدوون ليلتهم يدوون يخوضون ويتحدون. واصل الدوكة في اللغة الاختلاف خصومة وهذا كنایة عن ان الامر كان شغالا شاغلا كانوا يتحدون ويخوضون فيه كثيرا في تلك الليلة. حتى ان - [00:44:19](#)

حرصهم على هذا الامر العظيم وهو ان يكون كل واحد منهم كل واحد كان حريصا على ان يكون المقصود وان يكون قد شهد له النبي

صلى الله عليه وسلم بان الله يحبه وانه يحب الله. هذه البشارة انستهم البشارة الاخرى. وهي انه - 00:44:41

يكون غدا الفتح وهذا فيه حرص الصحابة على الخير حرصهم على ان ينالوا المراتب العظيمة التي تقربهم الى الله سبحانه وتعالى  
قال لاعطين الرأبة غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه - 00:45:02

والناس باتوا يذوقون ليلتهم فلما اصروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه يرجو ان يعطها حتى جاء عند البخاري ان  
عمر رضي الله عنه قال فتسورت للنبي صلى الله عليه وسلم رفع نفسه لاجل ماذا - 00:45:25

ان يراه النبي صلى الله عليه وسلم كذلك جاء عن لريده رضي الله عنه قال فتطاولت للنبي صلى الله عليه وسلم حتى يراني لعل  
اكون انا المقصود اما علي رضي الله عنه فلم يكن في ذلك الوقت معهم. علي رضي الله عنه - 00:45:45

كان قد تأخر في المدينة فانه كان مصابا في عينيه ثم انه قال اختلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فحرك دابته ولحق بالنبي  
صلى الله عليه وسلم من تلك الليلة وصل الى خيبر حيث النبي صلى الله عليه وسلم. ولكن الوجع - 00:46:04

منعه ان يغدو الى النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا كما ذكر المؤلف في مسائل الباب فيه الايمان بالقدر حيث انه لم يعطها الذي  
بادر. وغدا الى النبي صلى الله عليه وسلم. يعطيها الذي تأخر - 00:46:29

ولا شك ان علي رضي الله عنه كان عنده من الحرص ما عند بقية الصحابة. لكن منعه الوجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين علي  
ابن ابي طالب فأخبروه انه يشتكي عينيه. كان به الرمد. الرمد مرض معروف يصيب العين - 00:46:48

طلبه النبي صلى الله عليه وسلم جاء عند مسلم ان سلمة بن الاكوع رضي الله عنه جاء يقود علي رضي الله عنه سلمة هو الذي كان  
يقود النبي صلى الله عليه وسلم كان يقود عفوا عليا رضي الله عنه وهذا يدل على انه كان - 00:47:12

مصابا بشدة وكان يتآلم حتى انه ما استطاع ان يمشي وحده وفي هذا وقفة وهي ان الاولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف  
يملكون لغيرهم هؤلاء الذين يدعون عليا رضي الله عنه ويدعون الحسن والحسين وفاطمة ويدعون البدوي والعيدروس - 00:47:33  
غيره ليتأملوا مثل هذا الحديث. علي رضي الله عنه لو كان له من الامر شيء لدفع عن نفسه ليس كذلك لكنه لا يملك لنفسه شيئا فضلا  
عن ان يملك لغيره ايضا - 00:48:00

بل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حصل لهم ما تعلمون في غزوة خيبر ما حصل من العطش وشدة يدل هذا على ان الامر كله  
للله. وعلى ان الرغبة ينبغي ان تكون الى الله. لا الى المخلوقين - 00:48:18

الشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل اليه فجأة يقاد حتى وقف بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فما كان منه صلى الله  
عليه وسلم الا ان فعل امرتين - 00:48:38

دعا الله له وبصق في عينيه وجاء في خارج الصحيحين انه بصق في راحة يده ثم دلك بها عينيه فبراً رضي الله عنه وهذا فيه امران  
اولا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مجاب الدعوة - 00:48:54

وثانيا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مباركا بركة ذاتية يتعدى اثرها الى الغير ولكن النبي صلى الله عليه وسلم انما هو سبب  
البركة. لا انه مانح البركة فالبركة من الله - 00:49:17

يدل على هذا ما جاء في البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا في سفر فقل  
الماء فاشتكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال طوبوا لي شيئا من ماء فاتوا باناء فيه شيء من ماء فوضع يده فيه - 00:49:37  
رأى صلى الله عليه وسلم يقول ابن مسعود لقد رأيت الماء يفور من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم. اية من ايات الله ثم قال  
النبي صلى الله عليه وسلم هلموا الى الطهور المبارك - 00:49:58

بركة من الله هذه قاعدة مهمة لا يغفل عنها المسلم هلموا الى الطهور المبارك البركة من الله ليست مني هذا فيه تأويده الصحابة على  
تحقيق التوحيد والتعلق بالله لا بغيره - 00:50:13

الشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان منه ذلك برأ من هذا الوجع رضي الله عنه حتى جاء في الصحيحين في غير الصحيحين  
انه ما اشتكت عينيه بعد ذلك - 00:50:33

بركة دعائي آآ بساق النبي صلى الله عليه وسلم ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه الرأبة جاء في الصحيحين ان عليا سأله النبي صلى الله عليه وسلم قال أقاتلهم على ان يكونوا مثلنا - [00:50:49](#)

أقاتلهم مع حذف همزة الاستفهام يعني كأنه قال أقاتلهم على ان يكونوا مثلنا لما بين له النبي صلى الله عليه وسلم الامر المطلوب قال انفذ على رسلك يعني الاهونك على كؤدة لا حاجة الى الاستعجال - [00:51:10](#)

انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم يعني حتى تصل الى ما دون حصونهم. والحسن الذي بدأ به وفتح اهله رضي الله عنه ثم توالى فتح بقية الحصون لأن خير كان فيها حصون بعضها وراء بعض - [00:51:31](#)

اه ذكر الحافظ رحمة الله ان الحصن كان اسمه حصن القاموس وبعضهم قال انه حصن ناعم وعلى كل حال كلهم من حصون خير. الشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حتى تنزل بساحتهم - [00:51:53](#)

ثم ادعهم الى الاسلام وخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه. هذا هو موضع الشاهد ادعهم الى الاسلام وخبرهم ايضا بحق الله فيه وهو التوحيد وفتح ذلك شهادة ان لا الله الا الله - [00:52:13](#)

تطابق الحديث الترجمة الدعاء الى شهادة ان لا الله الا الله وفي هذا الحديث ايضا شاهد اخر وهو في قوله فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا فيه فضل الدعوة - [00:52:36](#)

الى التوحيد الشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادعهم الى الاسلام جاء ايضا عند مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان شئت ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك - [00:52:51](#)

فيقول ابو هريرة فمضى علي شيئا ثم وقف وصرخ ولم يلتفت استجابة تامة للنبي صلى الله عليه وسلم ودقة عجيبة في المتتابعة وقف ولم يلتفت وصرخ وقال يا رسول الله على ماذا أقاتلهم؟ قال قاتلهم على ان يشهدوا ان لا الله الا الله. وان محمد رسول الله. فاذا قالوا ذلك فقد عصمو مني - [00:53:14](#)

دماءهم واموالهم الا بحقها فهذا ايضا فيه شاهد لتبني المؤلف رحمة الله بباب الدعاء الى شهادة ان لا الله الا الله وهذا الصق بالتبني لان فيه التنصيص على الشهادتين الشاهد ان في هذا - [00:53:42](#)

فوائد من ذلك قبول خبر واحد وهذه فائدة نأخذها من هذا الحديث ومن الحديث الذي قبله ايضا وان خبر الواحد اذا صح فانه يفيد العلم والعمل لان الحجة قد قامت على اهل اليمن وعلى اهل خير بماذا - [00:54:03](#)

خبر واحدليس كذلك؟ وما الذي يترتب على هذا الخبر يترتب عليه استباحة الدماء والاموال بل يترتب عليه السعادة او الشقاء لو رد اهل اليمن حضر معاذ رضي الله عنه في مخالفه او خبر ابا موسى في مخالفه. ثم ماتوا - [00:54:32](#)

ما مصيره اجيبيه لا شك انهم الى النار خالدين مخلدين فيها فكيف لا يقال بعد ذلك ان هذا الامر العظيم ترتب على امر ظني لا يترتب مثل ذلك الا على امر قطعي. هذا اعظم الامور - [00:54:57](#)

وكذلك الشأن في خبر علي رضي الله عنه لاهل خير ثم فيه ايضا دليلا على مذهب اهل السنة والجماعة من ان اول الواجبات هو توحيد الله وهو شهادة ان لا الله الا الله بخلاف مذاهب المتكلمين المبتدة - [00:55:18](#)

الذين قالوا ان اول واجب هو الشك او القصد الى النظر او هو المعرفة وكلها اقوال مخالفة للحق لان كون الانسان يطلب منه ان يشك وقد بلغ درجة اليقين هذا من سفة العقل - [00:55:39](#)

فضلا عن انه مخالف للشرع وثانيا ان النظر والقصد الى النظر والمعرفة التي يدور عليها كلامهم انما تتعلق بتوحيد الربوبية وهذا امر هم الاصل فيه انه فطري ولذلك قالت الرسل لاممهم افي الله شك - [00:56:02](#)

كيف يكون في وجود الله عز وجل وفي ربوبيته شك؟ بل كيف يكون في الهيته شك؟ وانتم تقرؤن انه الخالق الرازق المدير سبحانه وتعالى قال ادعهم الى الاسلام وخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه - [00:56:24](#)

فلأن يهدي الله بك رجلا واحدا او قال فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا واللام على كل حال موطن للقسم خير لك من حمر النعم. هذا فيه ان الاسلام - [00:56:49](#)

هداية الناس اليه احب من قتالهم بخلاف ما يروج الاعداء عنه القتال في الاسلام ليس مقصودا لذاته القتال في الاسلام مقصود لغيره لم لكي يهتدي الناس ولكي يكون الدين كله لله وقاتلواهم حتى لا تكون فتنه ويكون - 00:57:06

الدين لله هذا الذي جاء به الاسلام. ليس الاسلام متشففا الى سفك دماء الناس كما يروجه اعداء الاسلام. حاشا وکلا. ولذلك انظر هنا 00:57:35 كيف ان النبي صلی الله عليه وسلم يوصي علي رضي الله عنه -

بان يتلطف وان يعتني بمقام الدعوه وان يصبر ادعهم الى الاسلام فلا ان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم يعني احرص على هذا الفضل وهذا لا يكون الا بعناية وحرص واهتمام - 00:57:56

امام فان استجاب الناس الى التوحيد فالحمد لله بل حاجة الى قتلهم ما جاء الاسلام بهذا بل حتى لو لم يستجيبوا لكنهم قبلوا ان يكونوا تحت مظلة الاسلام ويدفعوا الجزية فالاسلام يعصم دماءهم. اليك كذلك - 00:58:13

اذا ليس الاسلام متشففا لسفك دماء الناس. القتال مراد لغيره ضرورة. ازالة العوائق اماماطة الاداء عن طريق الدين. هذا هو القتال في الاسلام. فمتي ما كان الطريق مفتوحا والناس الى فانه لا حاجة حينئذ الى ماذا؟ الى هذا القتال وكل كلام يتعلق بجهاد الطلب - 00:58:34

قال فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. فضيلة طيلة الدعوه الى التوحيد ان فوز الانسان بهداية انسان واحد خير له من ان يكون له هذا المال العظيم - 00:59:04

الذى هو ثمين ومحبوب الى الناس حمر النعم. يعني الابل الحمراء وهذه كانت انفس اموال العرب واحبها اليهم. والنعم والانعام بمعنى واحد على الصحيح قال بعضهم النعم خاص بالابل والانعام تشمل الاصناف الثلاثة الابل والبقر والغنم. لكن الصحيح ان - 00:59:29

تشمل الاصناف الثلاثة ايضا كما قال جل وعلا فجزاء مثل ما قتل من النعم وهذا يشمل الاصناف الثلاثة. فدل هذا على ان اه من اه هدى الله عز وجل على يديه احدا والهداية هنا هي هداية التوفيق. وان يهدي الله الامر الى الله بك. انت السبب - 00:59:55

رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا لطاعته وان يعيننا على اداء حقه كما جل وعلا ان يجعلنا من حزبه وانصار دينه ان ربنا لسيع الدعاء وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان - 01:00:22 01:00:42 -